**التلطف في الاساليب النحوية** :

1. **النداء** : طلب الاقبال من المخاطب، والأصل في النداء أن يكون للعلم فإذا عُدل عن ذلك لوصف هيأة أو لبسة أو جلسة أو ضِجعة فالمقصود هو التلطف به والتحبب إليه

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى "يا أيّها المزمّل" سورة المزمل/1 ، فناداه بما يدل على حالته، إذ كان في حالة فزع وخوف فأراد تخفيف وطأة الخطاب تلطفاً ومراعاة لما كان عليه .

1. **التصغير**: إن للتصغير فوائد منها التحبب والتلطف لإزالة الوحشة من نفس المخاطب (([[1]](#footnote-1) ،ومن الامثلة على ذلك قوله تعالى "يا بُنيَّ أقم الصلاة"سورةلقمان/17

فأراد لقمان تكليف ابنه بما قد يستثقله لذلك تلطف معه في الحوار فاستبدل (ابني) بـ (بُنيَّ) فوقعها أجمل على النفس، وقوله تعالى "ونادى نوح إبنه وكان في معزل ٍ يا بني إركب معنا ولا تكن مع الكافرين" سورة هود/42

نلمح في خطاب نوح لابنه الذي كان معرضاً ويأبى الصعود مع أبيه رقة وترفقاً فهو لم يزجره بل عمد الى مناداته (بُني) ترفقاً بحاله وخوفاً عليه .

1. **الكنية**: ما وضع علما وصدّر ب (أب، أم) مثل أبو الحسن، أم الخير، فاستبدل العلم الاسم بهذه الكنية، وهذا من قبيل التلطف للمخاطب، فضلا عن التوقير والاحترام. (([[2]](#footnote-2)

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:"وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفتِ عليه فألقيه في اليمّ ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين" سورة القصص/7.

نلمس في هذه الآية التلطّف في الخطاب الالهي، لأنها كانت في موضع ريبة وخوف وتوجس، فكنّاها ب(أم موسى) كي تطمئن نفسها.

ومن الأمثلة أيضا قوله تعالى:"قال ياهرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا. ألا تتبعنِ أفعصيت أمري. قال ياابن أمَّ لاتأخذ بلحيتي ولا برأسي إنّي خشيت أن تقول فرّقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي" سورة طه/92- 94.

نلحظ في هذه الآية الكريمة الحوار الذي دار بين موسى وأخيه هارون، إذ كان النبي موسى(ع) غاضبا مما فعله أخوه فأخذ يؤنّبه، فحاول هارون التلطف معه في الجواب مستعملاً الكنية (ابن أمّ) ليستميله ويكسب ودّه، ويهدئ من روعه، ويذكره أنهما ينتسبان الى أمّ واحدة، فضلا عن كون الام مصدر العاطفة ومنبع الحنان.

**التلطف في البلاغة:**

1. **الكناية**: هي "بنية محايدة بين الحقيقة والمجاز، ذلك أنّ حدودها المعرفية تعتمد على ترك التصريح بذكر الشئ الى ذكر ما يلزمه ....، أي أنّ المعنى الحقيقي والمجازي مطروحان في السياق وقابلان للقصدية"(([[3]](#footnote-3).

إنّ من الكناية مايكون واضحا مباشرا، ومنها مايحتاج الى طول تفكير أو تأمل، لخفاء اللزوم بين المكنى عنه والمكنى به، ومن ذلك قول الرسول(ص) لرجل قصده ليسأله عن وقت الصيام في قوله تعالى:"وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر"سورة البقرة/178، فأخذ عقالين ووضعهما تحت وسادته بلونين مختلفين (أبيض وأسود)، وظل ينظراليهما حتى تبين له الابيض من الاسود وروى ذلك للرسول فقال له(ص):"إن كان وسادك لعريضاً"، وهي كناية عن صفة البلادة والغباء وقلة الفهم والادراك، لان عرض الوساد يستلزم عرض القفا، وعرض القفا يدلّ على البلادة وقلة الفطنة(([[4]](#footnote-4)، وفي الحوار الذي دار في الحديث السابق نجد التلطف في أبهى صوره على لسان سيد البلغاء، إذ لا نراه خاطب الرجل بكلام جارح مباشر مراعاة لمشاعره فاستعاض عن كلمة (غبي) بتعبير فيه لباقة وتهذيب عالٍ

ومن الأمثلة أيضا قول أحد الشعراء يكني عن صفة ذميمة قائلاً:

بيض المطابخ لا تشكو إمائهمُ طبخ القدور ولا غسل المناديل

نلاحظ أن جملة(بيض المطابخ) كناية عن صفة البخل، فذمهم بعدم الطبخ ولاغسل القدور بل يكتفون بالخبز اليابس(([[5]](#footnote-5).

في هذا البيت نلتمس التلطف في الخطاب، فالمتكلم ترك التصريح المباشر، تأدباً وترفعاً عن ذكر ما يستقبح من صفات ذميمة كالبخل.

ومنه قول الفرزدق يكني عن الجود وكثرة المعروف(([[6]](#footnote-6)

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكاً عتقت لضحكته رقاب المال

نلاحظ في هذا النص تضادا مع البيت السابق فالتلطف لا يكون في الكناية عن الصفات السيئة الذميمة فحسب، بل يكون من قبيل التأدّب والاجلال للمخاطب، فلجأ الشاعر اليها لنيل مودة من يمدحه، كي يغدق عليه العطايا، فضلا عن مكانته الاجتماعية التي تحتم على الشاعر المبالغة في التأدب والتلطف، إذ يقتضي المقام من المتكلم هذا الخطاب الرفيع المستوى والذي ينم عن اللباقة لمن كان رفيع الشأن والمقام.

وفي تحذير الرسول(ص) قمة التأدّب والتلطف: "اياكم وخضراء الدمن"

نلمس في هذا الخطاب بلاغة عظيمة، فالرسول لم يصرح بلفظ مسئ أو قبيح، فاستبدل الوصف المباشر(سيئة الخلق) بل كنى عن المرأة الحسناء التي تربت في مكان غير صالح، فالدمن هي فضلات الحيوان التي تتجمع في بقعة من الارض فتنبت نبتا غضاً –اذا أصابه الغيث-فيكون أخضراً زاهياً يجذب النظر لكن تحته الدمن الخبيث(([[7]](#footnote-7).

1. **التعريض:**

التعريض ضد التـصريح، وسمي تعريضاً لانك "تميل بالكلام الى جانب وأنت تشير به الى جانب آخر... والتعريض أخفى من الكناية"(([[8]](#footnote-8) ، ومن ذلك قولك: جلست بجوار نقي الثوب، ونقاء الثوب كناية عن الطهر لكن المقصود هو المعنى المضاد فيكون بذلك تعريضاً بهذا الشخص بأنه يرتكب المنكرات، فلم يصرح القائل بذلك تلطفاً في الكلام، فذكر الصفة المضادة للشيء(([[9]](#footnote-9) .

ومن التعريض قول الرسول(ص):"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" وفي ذلك تعريض بأن من لم يسلم من أذيته هو غير مسلم فذكر شيء للدلالة على شيء آخر لم يذكر لكن يفهم من السياق يكون المغزى منه التلطف والتأدب في الكلام .

ومنه قوله تعالى"إنما يتذكر أولو الألباب" الزمر/9، وفي هذه الآية تعريض بالكفار الذين لم يتذكروا وأعرضوا، فلم يخاطبهم المولى بخطاب مباشر.

في قوله تعالى عن دعاء أيوب(عليه السلام) بعد ان اشتد عليه المرض: "إني مسني الضر وانت ارحم الراحمين"الانبياء/83، فهو لم يطلب العافية والشفاء باسلوب مباشر بل عرّض بذلك واصفاً نفسه بالضعف والعجز، وواصفاً الله (عز وجل) بالرحمة الواسعة ، وفي هذا تلطف حسن في خطاب الذات الالهية .

وفي سورة مريم تعريض :"ياأخت هارون ما كان أبوك امرئ سوء وما كانت أمّك بغيّاً" مريم/28 ، فلم يذكروا الاتهام بصورة مباشرة بل أشاروا الى الاب والام الطاهرين العفيفين.

1. **الاستعارة:**

تعدّ الاستعارة إحدى الفنون البلاغية التي تستعمل في بعض الاحيان للتلطف وليس دائما، ومن المواضع التي تخرج فيها الاستعارة للتلطف قوله تعالى: "واخفض لها جناح الذلِّ من الرحمة" سورة الاسراء/24 ، إذ نلمس في هذه الآية استعارة تدل على التلطف في الخطاب ، فضلاً عن التلطف في التعامل مع الوالدين فجعل للذل جناحاً ، فلم يقل تذلل لهما بصيغة الامر المباشر، بل استعمل لفظا بديلاً(إخفض) ثم أسند اليه (جناح الذل) للدلالة على التواضع والاحسان اليهما ، فوظف الصورة المجازية في التعبير كي تكون اكثر وقعاً على النفس وأشدّ تأثيراً من الحقيقة المباشرة ، فهي تثير في القلب رقة وعذوبة.

وفي قوله تعالى: "ربّ إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً" سورة مريم/4

نلمس في دعاء النبي زكريا (عليه السلام) لربّه التخضع والتذلل والمبالغة في وصف حاله، لاستعطاف المولى عزوجل والتأدب في خطابه، فالاستعارة التي وردت من ألطف الاستعارات ، وقد وظّفها في خطابه ليلتمس الرحمة الالهية ، لذلك عمد الى التلطف بخطابه بالاستعارة بدلاً من الاسلوب المباشر الصريح فلم يقل كبرت واصبحت شيخاً عجوزاً.

1. **الدعاء:**

الدعاء هو طلب مصحوب بالخضوع ويطلق عليه السؤال ، وفي الدعاء قدرٌ عالٍ من التلطف واستعمال التعابير الحسنة تأدباً(([[10]](#footnote-10) .

ومن الامثلة على ذلك (دعاء الانبياء) إذ نجد هذا التلطّف والتأدّب مع الذات الالهية في دعاء عيسى (عليه السلام): "اللهم ربّنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين" المائدة/114، نلحظ في بداية الآية جمع بين نداءين (تكرير النداء) للمبالغة في التضرّع (اللهم/ربنا) ثم بعد ذلك طلب إنزال المائدة وذكر سبب هذا الطلب بأنّها (عيد/آية) أي طلب منحة إلهية ومعجزة، فطلب الرزق وختم دعاءه بما يناسب طلبه وهذا من باب التأدب والتلطف في الطلب.

واستعمل الجملة الاسمية الاكثر ثبوتاً والتي ترسخ المعنى بعد ذكره للفعل (ارزقنا) الذي لا يدل على الثبات.

وفي دعاء إبراهيم نلمس تلطفاً جميلاً: "ربّنا انّي أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرّم ربّنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون\* ربّنا إنّك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيءٍ في الارض ولا في السماء\* الحمدلله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل وإسحاق إنّ ربّي لسميع الدعاء" إبراهيم/37-39 .

نلحظ في هذه الآيات أنّه بدأ دعاءه بـ (ربّنا) فأكثر الأدعية تبدأ بذكر الربوبية التي تنسجم مع جو الدعاء الروحاني، وفيها تمام الخضوع للإله وغاية التأدب في مخاطبته ، وبعدها يذكر احد ادوات التوكيد ويقصّ قصته ويسرد أحداثاً يعلمها علّام الغيوب، ثم يطلب مراده ونلاحظ في قوله (اجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم) ولم يقل (يمرهم او يزورهم) فالفؤاد موطن العاطفة، به تحصل الالفة والاستئناس بين الناس،

ومن التأدب تكراره لفظة (ربّنا) في بداية كل آية، ثم ينتقل من الدعاء الى حمد الله على نعمه إعترافاً بجميل ما وهبه الله وكي يلزم الحجة لمن ينكر فضل الله، وكي يعترف بأن الله سبق أن انعم عليه على الرغم من كبر السن الذي اصابه وهو تأكيد على قدرة الله، فضلاً عن إظهار كامل ثقته بالمولى (عز وجل) ، وأتبع قوله (دعاءه) أخيراً بجملة اسمية فيها من المؤكدات ما يزيل الشك عن عدم استجابة المولى لدعاء عباده (إنّ ربي لسميع الدعاء) .

ومن الصور الاخرى للتلطّف هو دعوة الرسل لأقوامهم من أجل هدايتهم الى النهج السليم، كما فعل نوح (عليه السلام) مع قومه ، ونلمس ذلك في قوله تعالى: "يا قومِ اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يومٍ عظيم\*قال الملأ من قومه إنّا لنراك في ضلال مبين\* قال يا قوم ليس بي ضلالة لكنّي رسول من رب العالمين\* أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون" الأعراف/59-62 ، نرى ان نوح (عليه السلام) قد بدأ خطابه باسلوب النداء (يا قوم) ليذكرهم انه منهم وانه مشفق عليهم، ومريد الخير لهم ، فبعد ان أمرهم بعبادة الله أتبعها بجملة في غاية التحبب والتلطف وهي (انّي أخاف عليكم) كي يرقق قلوبهم، ويبين لهم انّه لا يريد سوى الخير لهم ولا ينتظر منهم مقابلاً لدعوته ولأيمانهم، ونلمس قمة تلطفه معهم وعدم استعماله اسلوب التهديد والوعيد ولم يزجرهم بعد إتهامهم له بالضلالة، بل كان في غاية اللين والترفق بهم ، وختم دعوته لهم بذكر علمه الواسع وانه مدرك الامور لا يعلمونها فهو رسول الله اليهم كي يثقوا بما يدعوهم اليه ويطمئنّوا، فموقف الإعراض من قومه يتطلب منه الهدوء والترفق كي يلاقي اصغاء وقبولاً منهم ،وبهذا يستعطفهم ويؤثر عليهم ، فيسرعون الى الاستجابة لدعوته .

**التلطف في التداولية:**

تعد اللغة وسيلة للتخاطب بين طرفين (مرسل ومرسل اليه)، فالمرسل هو الذات المحورية المنتجة للخطاب، وهذا الخطاب يتضمن محمولات(مقاصد) تُرسل الى المخاطب، وهو الذات المستقبلة التي يقع عليها انجاز الافعال، وهذا الخطاب يتضمن استراتيجيات متغايرة يراعيها المرسل عند انتاج خطابه كي يكون نافذا ومؤثرا فالاستراتيجيات هي المحدد للسياق الذي يكون عاملاً فعالاً في انجاح عملية التواصل وتحقيق الهدف من عدمه(([[11]](#footnote-11).

نقصد بالاستراتيجية اختيار الطريقة المناسبة للتعبير، فهي تمثل "المسلك المناسب الذي يتخذه المرسل للتلفظ بخطابه من أجل تنفيذ اراداته والتعبير عن مقاصده التي تؤدي لتحقيق أهدافه من خلال استعمال العلامات اللغوية وغير اللغوية، وفقا لما يقتضيه سياق التلفظ بعناصره المتنوعة ويستحسنه المرسل، وقد محّض النقاد لهذه الظاهرة مصطلح الاحتيال واعتبروه سلاح المتكلم في مواجهة المخاطب للوصول بسياسته الى مبتغاه، فمصدر التأثير الذي يكون للكلام في السامع إنما هو الحيلة، ... ويخلو مفهوم الحيلة من كل دلالة سلبية فهو عندهم مظهر من مظاهر الحذق والمهارة وأمارة من أمارات جودة النظر، وما الاحتيال الا وسيلة لتحصيل المتكلم على مرغوبه "(([[12]](#footnote-12).

نستنتج مما سبق أنّ المرسل هو العنصر الفعال الاول في انتقاء الاستراتيجية المناسبة للتعبيرعن مقاصده وللتأثير في المخاطب، ففعل الاعتذار مثلا يتحقق عبر سياقات كثيرة، قد يكون بعضها مؤثرا والاخر غير مؤثر، فمقدار التأثير يعتمد على عبارات التلطف والتأدب التي يسوقها المتكلم في خطابه(([[13]](#footnote-13).

ومن الامثلة على ذلك قوله تعالى: "وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم" سورة النور/22.

نلاحظ في الاية السابقة أنّ الامر الالهي لم يأتِ بالفعل المباشر ( اعفوا واصفحوا)، بل جاء بصيغة (لام الأمر مع الفعل المضارع)، فاللام تفيد الأمر إذا كان مقام المتكلم أعلى من المخاطب، وتفيد الطلب اذا كان أدنى منه أو مساويا له في المرتبة، ثم أعقبها باسلوب استفهامي تقريري فمن منا لا يحب أن يغفر الله له، وفي الخطاب الالهي نلمس تلطفا وترفقا يليق بالذات الالهية وبالسياق القرآني.

إنّ من الأمور التي ينبغي أن يراعيها المرسل عند التخاطب (المقامية)، إذ تعدّ العامل الرئيسي في تحديد استراتيجية الخطاب، والتي تتجسد فيما يعرف ب(التأدب) أو (التلطف)، ومثال على ذلك قوله تعالى عندما أمر موسى وهارون بالذهاب الى فرعون: "**إذهبا الى فرعون إنّه طغى(43) فقولا له قولا ليّنا لعلّه يتذّكر أو يخشى(44) قالا ربّنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى(45)** **قال لا تخافا إنّني معكما أسمع وأرى(46) فاتياه فقولا إنّا رسولا ربّك فأرسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربّك والسلام على من اتبع الهدى(47)**" سورة طه.

على الرغم من كون فرعون في غاية العتو والاستكبار وموسى نبي الله وكليمه الا أننا نلاحظ أنّ الله (عز وجل) قد أمرهما بالملاطفة واللين والرقة في الحوار ليكون الكلام أوقع في النفس لعلّه يرتجع عن ضلاله، فهو في مقام إعراض وادبار وانكار وقد استعمل أداة الترجي (لعلّ) وهي مؤشر قولي يدلّ على أن التلطف وحسن التعبير قد يغير مجرى الامور ويصبح العدو صديقا، فضلا عن مراعاة مقامه إذ كان يدعي الربوبية وفي التلطف تجنب لبطشه وايذائه، ثم قال: (السلام على من اتبع الهدى) وفي السلام ترغيب ومحاولة لاستمالة المخاطب طمعا في تحصيل طاعته.

**قواعد التخاطب في التداولية:**

لقد ذكر الدكتور طه عبد الرحمان أن للكلام خاصيتين (عقلانية و أخلاقية )، فالعقلانية تخص الجانب التواصلي، والاخلاقية تخص الجانب التعاملي، فالتخاطب يقتضي " اشتراك جانبين عاقلين في إلقاء الأقوال وإتيان الأفعال، لزم أن تنضبط هذه الاقوال بقواعد تحدد وجود فائدتها الاخبارية أو قل (فائدتها التواصلية) نسميها بقواعد التبليغ، علما بأنّ مصطلح التبليغ موضوع للدلالة على التواصل الخاص بالانسان، كما لزم أن تنضبط هذه الافعال بقواعد تحدد وجوه استقامتها الاخلاقية أو قل التعاملية، نسميها بقواعد التهذيب، مع العلم بأنّ مصلح التهذيب موضوع للدلالة على التعامل الاخلاقي"(([[14]](#footnote-14).

لقد أدرج الدكتور طه التعامل الاخلاقي في التخاطب ضمن مجموعة من المبادئ التي وضعها علماء غربيون حددوا فيها (قواعد التلطف والتأدب والكياسة) وهي:

1. **مبدأ التعاون (غرايس)**
2. **مبدأ التأدب (لاكوف)**
3. **مبدأ التواجه (براون وليفنسون)**
4. **مبدأ التأدب الأقصى أو اللطف (ليتش)**

**قواعد التلطف (التأدّب والكياسة)**

1. **مبدأ التعاون:** لقد بين الفيلسوف الامريكي **(غرايس)** أن للتخاطب قواعد لابدّ أن يراعيها المتكلم ، إذ قسّمها على عدّة فروع وهي كما يأتي:

* **قاعدة الكم:**أي أن يكون الكلام موجزا وعلى قدر حاجةالمخاطبوافهامه
* **قاعدة النوع:**أي أن يكون المتكلم صادقا ويمتلك البيّنة على مايقول
* **قاعدة المناسبة:**أي أن يلائم المقال مقام المخاطب
* **قاعدة الكيف(الطريقة):**أي الاحتراز من الابهام والغموض والايجاز وترتيب الكلام(([[15]](#footnote-15)**.**

1. **مبدأ التأدب (لاكوف)**:

لقد أفادت لاكوف من مبدأ التعاون وطوّرته لتخرج بقواعد جديدة تهذب الخطاب وهي: (([[16]](#footnote-16)

* **قاعدة التعفف**:أي لا تفرض نفسك على المخاطب، اذ يجب عليك أن تحافظ على المسافة بينك وبين المخاطب ولا تقحم نفسك عنوة، فعليك تجنب الأفعال المباشرة في الطلب، فضلا عن تجنب الالحاح أو إكراه المخاطب على فعل ماتريد(([[17]](#footnote-17).
* **قاعدة التشكك(التخيير)**:أي تترك للمخاطب حق الاختيار بين القبول والرفض، كأن تستعمل أساليب الاستفهام في التخاطب كي تسمح للمخاطب بالمشاركة في اتخاذ القرار، وعدم الزامه باسلوب الامر المباشر، فتقول له مثلا:(هل تسمح أن تعيرني كتابك؟) بدلا من قولك (أعرني كتابك)، فالفرق بين الجملتين هو ان السياق الاول كان فيه تلطف وتأدب في الطلب وقد توفر فيه الشرطان (التعفف والتخيير)، وكذلك **قوله تعالى**:"**ألم يأن للذين امنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله**" سورة الحديد/16
* **قاعدة التودد**:أي أظهر الودّ لتكسب المخاطب، ويكون ذلك باستعمال صيغ (التصغير والكنية واللقب)، فهي تؤنس المخاطب وتطمئنه.

لقد ذهب الدكتور طه الى أنّ قواعد غرايس الاربعة تجتمع في قاعدة التعفف التي ذكرتها لاكوف(([[18]](#footnote-18).

1. **مبدأ التواجه (براون وليفنسون):** ويقصد به صيانة وجه الغير وحفظ ماء وجهه، وقسماه على ضربين

* **الوجه الجالب:**حفظ ماء وجهه بحفظ ماء وجه المخاطب**،** عن طريق استعمال الاساليب غير المباشرة في التخاطبويكون فيه تلطفوتودد**،** فهو يحدث الانس والألفة مما يسهم في انجاح التواصل الانساني
* **الوجه الدافع:**مفهوم سلبي يستخدم فيه المتكلم التهكم والسخرية والتهديد والتحذير والوعيد، أواسلوب الامرالمباشر**،** إذ لا يعدّ كل ذلك من قبيل التلطف(([[19]](#footnote-19)**.**

1. **مبدأ التأدب الأقصى(ليتش):**

لقد أورد ليتش مبدأ اللطف في الفعل الكلامي منطلقا من المبدأ التعاوني لغرايس الذي عدّه غير كافٍ وقواعده ليست شاملة للغة التخاطب، فأضاف بعض المعطيات الاجتماعية والنفسية وصاغها في ست قواعد على وفق ثنائيات متضادة (تأدب نسبي/ تأدب أقصى) ويعني به الاكثار من الكلام المؤدب والتقليل من الكلام غير المؤدب، والقواعد هي: (([[20]](#footnote-20)

* **قاعدة اللباقة**
* **قاعدة السخاء**
* **قاعدة الاستحسان**
* **قاعدة التواضع**
* **قاعدة الاتفاق**
* **قاعدة التعاطف**

ولابدّ لنا من ذكر بعض الجمل التي تمثل سلماً كلامياً يتدرج فيه التلطف الى أن يصل الى أقصاه

* **إحمل حقيبتي**
* **أريد أن تحمل حقيبتي**
* **هل يمكن أن تحمل حقيبتي؟**
* **لوسمحت أيمكن أن تحمل لي حقيبتي؟**

نلاحظ في الجملة الاولى أنّها كانت بفعل الامر المباشر الذي يخرق قاعدة التعفف وقاعدة الوجه الجالب وقاعدة اللباقة، أما الجملة الثانية فقد كانت جملة خبرية أخف وقعا من اسلوب الامر تترك للمخاطب خيارا في انجاز ما يطلب منه، والجملة الثالثة تلتزم بقواعد التلطف وأكثر لباقة من سابقتيها فقد سمحت للمخاطب بالمشاركة في القرار إما بالقبول أو الرفض، وجاءت الجملة الرابعة لتحقق التأدب الاقصى وغاية اللطف ، فالمؤشر القولي المستعمل لو سمحت كان الأكثر لباقة.

نخلص مما سبق أنالتخاطب والتلفظعلى وفق هذه القواعد التداولية سيحول دون تولد النزاع بين طرفي الخطاب، كما يؤكد على حضور التعاون بينهما، فاستعمال اسلوب الامر أو النهي المباشر سيخلّ بهذه القواعد وسيحدث نزاعا بين الطرفين، أما الالتزام بها فسيقود الخطاب الى قمة التأدب والتلطف والكياسة.

من الامثلة القرآنية على ذلك الحوار الذي دار بين هابيل وقابيل: " وأتلُ عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتُقبّل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنّك قال إنّما يتقبل الله من المتقين\* لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله ربّ العالمين " سورة المائدة/27-28، نلاحظ في هذا النص القراني الكريم الفرق بين خطاب هابيل وقابيل، فقال قابيل لأخيه (لأقتلنّك) فاستعمل المؤكدات اللام ونون التوكيد الثقيلة ، فضلا عن التهديد والوعيد بالقتل بسبب الحسد، أما هابيل فلم يبادله بحدة الخطاب نفسها بل كان في غاية اللطف والترفق فاستعمل اسلوب التعريض (إنّما يتقبل الله من الصالحين)، ثم اتبع خطابه باسلوب الشرط بدلا من الافعال المباشرة، فضلا عن استعمال الجملة الفعلية التي تدلّ على الحركة والتغير، للدلالة على احتمالية تبدل وتغير موقف قابيل من قتل أخيه، ونلحظ استعمال الجملة الاسمية في خطاب هابيل للدلالة على ثبوتية موقفه وعدم تغيره، ففي كل الاحوال لم و لن يؤذي أخيه وإن أقدم على قتله، ثم عاد ليستعمل اسلوب التعريض في قوله (انّي اخاف الله رب العالمين).

**ثبت المصادر**

* **استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي ظافر الشهري، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2004**
* **البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، ط2، الشركة المصرية، القاهرة، 2007**
* **جامع الدروس العربية، للشيخ مصطفى الغلاييني، تحقيق : احمد جاد، ط1، دار الغد الجديد ، القاهرة،القاهرة، 2007**
* **دور الكلمة في اللغة، ستيفن اولمان، ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة،1992**
* **علم الدلالة، د.أحمد مختار عمر، ط1، مكتبة دار العروبة، الكويت 1982، 240**
* **العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5،دار الجيل، 1981**
* **عيار الشعر ، ابن طباطبا العلوي، شرح وتحقيق: عباس عبد الساتر، مراجعة: نعيم زرزور، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005**
* **كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، تحقيق: لطفي عبد البديع، مراجعة أحمد أمين الخولي، مطبعة السعادة، القاهرة، 1963**
* **الكناية والتعريض، لأبي منصور الثعالبي النيسابوري، دراسة وشرح وتحقيق: د.عائشة حسين فريد، ط1، دار قباء، مصر، 1998**
* **لسان العرب، ابن منظور ، تصحيح: امين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، ط3، دار احياء التراث العربي، بيروت ، 1999**
* **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، الدكتور طه عبد الرحمان، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1998**
* **معجم البلاغة العربية، الدكتور بدوي طبانة، ط3، دار المنارة، جدة، 1988، 608**
* **معجم المصطلحات البلاغية، د.أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1983**
* **معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، بيروت**
* **المنتخب من كنايات الادباء وإرشادات البلغاء،ابو العباس احمد بن محمد الجرجاني،صححه محمد بدر الدين الحلبي، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1908**
* **منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه، مصطفى الصاوي الجويني، ط2، دار المعارف، مصر**
* **نهاية الإرب في فنون الادب، شهاب الدين النويري،تحقيق: مفيد قميحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2004**

**المجلات:**

* **أثر التلطف في التطور المصطلحي، سعيد جبر أبو خضر، المجلة العربية للعلوم الانسانية، الاردن، العدد 112**

1. ) ينظر: جامع الدروس العربية، للشيخ مصطفى الغلاييني، تحقيق : احمد جاد، ط1، دار الغد الجديد ، القاهرة،القاهرة، 2007، 224 [↑](#footnote-ref-1)
2. ) ينظر: جامع الدروس العربية، 84 [↑](#footnote-ref-2)
3. ) ينظر:البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، ط2، الشركة المصرية، القاهرة، 2007، 186-187 [↑](#footnote-ref-3)
4. ) ينظر: الكناية والتعريض: 26-27 [↑](#footnote-ref-4)
5. ) ينظر: م.ن: 29 [↑](#footnote-ref-5)
6. ) ينظر: م.ن: 30 [↑](#footnote-ref-6)
7. ) ينظر: الكناية والتعريض: 47 [↑](#footnote-ref-7)
8. ) م.ن: 53 [↑](#footnote-ref-8)
9. ) ينظر:م.ن: 53-54 [↑](#footnote-ref-9)
10. ) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهاوني، تحقيق لطفي عبد البديع، مراجعة احمد امين الخولي، مطبعة السعادة ، القاهرة، 1963، 2/306 [↑](#footnote-ref-10)
11. ) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي ظافر الشهري، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2004، 45-48 [↑](#footnote-ref-11)
12. ) ينظر: م.ن : 62 [↑](#footnote-ref-12)
13. ) ينظر: م.ن : 56 [↑](#footnote-ref-13)
14. ) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، الدكتور طه عبد الرحمان، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1998، 237 [↑](#footnote-ref-14)
15. ) ينظر: م.ن: 238 [↑](#footnote-ref-15)
16. ) ينظر: م.ن: 240-241 [↑](#footnote-ref-16)
17. ) ينظر: استراتيجيات الخطاب: 100 [↑](#footnote-ref-17)
18. ) ينظر: اللسان والميزان: 242 [↑](#footnote-ref-18)
19. ) ينظر: م.ن: 243-245 [↑](#footnote-ref-19)
20. ) ينظر: اللسان والميزان:246-248 [↑](#footnote-ref-20)